حدیث قد حضرت آدم

اسم کتاب حدیث قد حضرت آدم – عربی

مؤلف مرحوم مجلسی

خطی نستعلیق ۱۷ و ۱۸ سطری

سال طبع یا تحریر ۱۲۰۶ عدد اوراق ۸

جزء کتب اخبار شماره ۱۰۷

شماره عمومی ۱۶۷۴ شماره قبض

واقف عضد الملک تاریخ وقف ۱۳۰۷ ق

طول ۲۲ عرض ۱۴ سانتیمتر قطعه

رموز كتب بحار الأنوار للفاضل المجلسي

ن لعيون أخبار الرضا ع لعلل الشرائع ل للخصال ك لإكمال الدين يد للتوحيد لي لأمالي
الصدوق ثو لثواب الأعمال مع لمعاني الأخبار هد للهداية عد للعقائد عا لدعائم
الإسلام وأما سائر كتب الصدوق فلم نحتج فيها إلى الرمز لقلة أخبارها ب لقرب الإسناد
ير لبصائر الدرجات ما لأمالي الشيخ غط لغيبة الشيخ مصبا للمصباح شا للإرشاد جا
لمجالس المفيد نص لكتاب النصوص ختص لكتاب الاختصاص مل لكامل الزيارة سن
للمحاسن فس لتفسير علي بن إبراهيم شي لتفسير العياشي م لتفسير الإمام ع ضه لروضة الواعظين
عم لإعلام الورى وكتاب نقلتها لم نحتج إلى رمز مكا لمكارم الأخلاق ج للاحتجاج قب
لمناقب ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة نبه لتنبيه الخاطر
وكتاب عيون المعجزات وكتاب مشارق الأنوار نصرح باسمهما طب لطب الأئمة صح لصحيفة الرضا
ضا لفقه الرضا يج للخرائج ص لقصص الأنبياء ع طا لأمان الأخطار وأما سعد السعود
وكشف المحجة لثمرة المهجة فلا نحتاج إلى رمز لقلة رجوعنا إليهما شف لكشف اليقين
يف للطرائف قية للدروع فتح لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الأسبوع
قل لإقبال الأعمال تم لفلاح السائل لكونه من تتمات المصباح مهج لمهج الدعوات
صبا لمصباح الزائر والملهوف غير مفتقر إلى الرمز وكذا زوائد الفوائد لما أوردنا منه
حة لفرحة الغري جع لجامع الأخبار كنز لكنز الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معا لكون
أحدهما مأخوذا من الآخر كما عرفت غو لعوالي اللآلي ني لغيبة النعماني يل لفضائل شاذان
فض لكتاب الروضة لكونه في الفضائل وكتابا التوحيد والإهليلجة أوردناهما بعينهما
مص لمصباح الشريعة وكتاب تفسير النعماني وكتاب سليم نصرح باسمهما من غير رمز قبس
لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص لمنتخب البصائر سر للسرائر شاد لإرشاد القلوب

ومشكوة الانوار

ومشكاة الأنوار نصرح باسمها ق لكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لرجال
النجاشي بشا لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد عين للعيون والمحاسن
غر للغرر والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الأمين قضا لقضاء الحقوق و
كتاب الغيبة غير محتاج إلى الرمز لكثرة أخبارها من سائر الكتب غالبا محص للتمحيص
عدة للعدة جنة للجنة منها للمنهاج وكشف الحق وكتاب المقتضب غير محتاج إلى الرمز
د للعدد وكتاب العلل وكتاب مثير الأحزان وكتاب شرح الأخبار وكتاب إيمان أبي طالب
وكتاب نثر الدرر وكتاب المزار الكبير وكتاب جواهر المطالب نورد كلها باسمائها من غير
رمز فر لتفسير فرات بن إبراهيم ثم اعلم أنا إنما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواترة في
كتابنا هذا كالكتب الأربعة وكتاب نهج البلاغة لكونها متواترة مضبوطة لا يجوز السعي
في نسخها وتركها وإن اجتنبنا في بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها كا
للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه نهج لنهج البلاغة تمت
نقلت من خط مولانا محمد السرابي وهو نقل عن خط كاتب ذا فرغها المؤلف ع على
الساكنين لكربلاء والزائرين لمولانا أبي عبد الله الحسين عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم والاعتصام على العزيز الكريم وله الحمد والمنة

الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله خيرة الورى والائمة الهدى روى ثقة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط الى الارض وكم كان طول حواء قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله عز وجل
لما اهبط آدم وزوجته حواء عليهما السلام الى الارض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون افق السماء و
انه شكا الى الله عز وجل ما يصيبه من حر الشمس فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان آدم قد شكا ما يصيبه من
حر الشمس فاغمزه غمزة وصير طوله سبعين ذراعا بذراعه واغمز حواء غمزة فصير طولها خمسة وثلثين ذراعا
بذراعها اقول هذا الخبر من المعضلات التي حيرت افهام الناظرين والعويصات التي رجعت عنها بالخيبة
احلام الكاملين والقاصرين والاشكال فيه من وجهين احدهما ان قصر القامة كيف يصير سببا لرفع
التأذي بحر الشمس والثاني ان كونه عليه السلام سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء خلقته عليه السلام وان يعسر
عليه كثير من الاستعمالات الضرورية وهذا مما لا يناسب رتبة النبوة وما من الله به عليه من اتمام النعمة فالجواب
عن الاشكال الاول من وجهين الاول انه يمكن ان يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس ايضا
ويكون قامته عليه السلام طويلة جدا بحيث تبلغ الطبقة الزمهريرية فيتأذى من تلك الحرارة ويؤيده ما روي في
بعض الاخبار العامية في قصة عوج بن عناق انه كان يرفع السمك الى عين الشمس ليشويه بحرارتها والثاني
انه لطول قامته لا يمكنه الاستظلال ببناء ولا جبل ولا شجر فكان يتأذى بحرارة الشمس لذلك وبعد
قصر قامته ارتفع ذلك وكان يمكنه الاستظلال بالابنية وغيرها واما الثاني فقد اجيب عنه بوجوه
شتى الاول ما ذكره بعض مشايخ المعاصرين ان استواء الخلقة ليس منحصرا فيما هو معهود الآن فان
الله تعالى قادر على خلق الانسان على هيئة اخرى كل منهما فيها استواء الخلقة ومن المعلوم ان اعضاء الانسان

ليست

ليست بمتناسبة فالقادر على خلقه دونه في القد وعلى تقصير طوله عن الاول قادر على ان يجعل بعض
اعضائه مناسبا للبعض بغير المعهود وذراع آدم عليه السلام يمكن ان يكون قصيرا مع طول العضد وجعله
ذا مفاصل او لينا بحيث يحصل الارتفاق والحركة كيف شاء كما يمكن بهذا الذراع في العضد
والثاني ما ذكره ايضا وهو ان يكون المراد سبعين قدما او شبرا وترك ذكر القدم والشبر
لما هو الشايع من كون الانسان على الغالب سبعة اقدام او ان بقرينة المقام كان يعلم ذلك كما اذا قيل
طول الانسان سبعة تبادر منه الاقدام فيكون المراد انه صار سبعين قدما او شبرا بالاقدام
والاشبار المعهودة في ذلك الزمان كما اذا قيل غلام خماسي فانه يتبادر منه كونه خمسة اشبار
وعلى هذا يكون قوله ذراعا بدلا من السبعين بمعنى ان طوله الآن وهو سبعون بقدر ذراعه
قبل ذلك وفائدة قوله عليه السلام ذراعا بذراعه معرفة طوله اولا فانه من كون الذراع سبعين قدما
مع كونه قدمين والقدم سبع القامة يعلم منه طوله الاول فذكره لهذه الفائدة على ان السؤال
الواقع بقول السائل كم كان طول آدم حين هبط الى الارض يقتضي جوابا لطيفا وكذا قوله
كم كان طول حواء فلولا قوله ذراعا بذراعه وذراعا بذراعها لم يكن الجواب مطابقا لان قوله دون افق
السماء مجمل فافاد عليه السلام الجواب عن السؤال مع افادة ما ذكره معه من تصيير ورتبة هذا القدر واما ما ورد في
حواء عليها السلام فالمعنى انه جعل طول حواء خمسة وثلثين قدما بالاقدام المعهودة الآن وهي ذراع بذراعها
الاول قبل الذراع فيظهر انها كانت على النصف من آدم ولا بعد في ذلك فانه ورد في الحديث
ما معناه ان يختار الرجل امرأة دونه في الحسب والمال والقامة لئلا تفتخر المرأة على الزوج بذلك
وتعلو عليه فلا بعد في كونه اطول منها الثالث ما ذكره ايضا دامت ايام فضله وهو ان يكون

سبعين بضم السين تثنية سبع والمعنى انه صير طوله بحيث صار سبعي الطول الاول وهو سبعان ذراع من حيث اعتبار
الانسان سبعة اقدام كل قدمين ذراع فيكون الذراع بدلا او مفعولا بتقدير اعني وفي ذكر ذراع
بذراعه الفائدة المتقدمة لمعرفة طوله اولا في الجملة فان سؤال السائل عن الطول الاول فقط واما حواء عم
فالمعنى انه جعل طولها خمسه بضم الخاء اي خمس ذلك الطول وثلثيه بتثنية ثلث اي مثلي الخمس فصارت
خمساه ومثلي خمس مع التفاوت بينهما قليلا لان السبعين في آدم عم اربعة من اربعة عشر والخمس وثلثي
خمس خمسة من خمسة عشر فيكون التفاوت بينهما يسيرا ان كان الطولان الاولان متساويين
والا فقد لا يحصل تفاوت والفائدة في قوله ذراعا بذراعها كما تقدم فان السؤال وقع بقوله
وكم كان طول حواء ويحتمل بعيدا عود ضمير خمسه وثلثيه الى آدم والمعنى انه صار خمس آدم الاول و
ثلثيه فتكون اطول منه او خمسه وثلثيه بعد القصر فتكون اقصر والاول اربط والانسب ما يظهر من مناسبة
تقديم الخمس ومناسبة الثلثين له ويقرب الثاني قلة التفاوت الفاحش على احد الاحتمالين الرابع ما
يروى عن شيخنا البهائي قدس الله سره من ان في الكلام استخداما بان يكون المراد بآدم حين ارجاع
الضمير اليه آدم ذلك الزمان من اولاده عم ولا يخفى بعده عن استعمالات العرب ومحاوراتهم مع انه
لا يجري ذلك في حواء الا بتكلف ركيك نعم يمكن ارجاعهما الى الرجل والمرأة بقرينة المقام لكنه
بعيد ايضا غاية البعد الخامس ما خطر بالبال وهو ان يكون اضافة الذراع اليهما على التوسعة والمجاز
بان يكون اضافة الذراع اليهما على التوسعة والمجاز بان يكون نسب ذراع صنف آدم عم اليه وذراع
صنف حواء اليها السادس ما خطر بالبال ايضا وهو ان يكون المراد بذراعه الذراع الذي وضعه
لذرع الاشياء ومساحتها وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الذراع الذي عليه آدم عم من لغاتها

وضعته حواء عم وثانيهما ان يكون الذراع المعمول في هذا الزمان واحدا لكن لما نسب في بيان طول
كل منهما اليه بقرب المرجع السابع ما سمحت به قريحتي وان كان بعيدا عن الافهام وهو ان يكون
المراد تعيين حد النمو بحيث يكون المعنى جعل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الاعضاء
طوله الاول سبعين ذراعا بالذراع الذي حصل له بعد النمو فالمراد بطوله طوله الاول ونسبته
المنضم اليه باعتبار كونه سبعين ذراعا انما يكون بعد حصول ذلك الذراع فيكون في الكلام
شبه قلب اي اجعل ذراعه بحيث يكون جزءا من سبعين جزءا من طول قامته قبل النمو ومثل
هذا الكلام قد يجري في المحاورات وليس تكلفه اكثر من بعض الوجوه التي ذكرها الافاضل الكرام
وبه تتضح النسبة بين القامتين اذ طول قامة مستوي الخلقة ثلثة اذرع ونصف تقريبا فاذا
كان طول قامته الاولى سبعين فبتلك الذراع يكون نسبة القامة الثانية الى الاولى نصف
العشر وينطبق الجواب على السؤال اذ الظاهر منه ان غرض السائل استعلام طول قامته الاولى
فلعله كان يعرف طول قامته الثانية لاشتهارها بين اهل الكتاب او المحدثين من لغاتهما
رووا عن النبي صلعم انه قال ان اباكم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا فمع صحتها يعلم بانضمام
ما ذكرنا انه كان طول قامته اولا الفا ومائتي ذراع بذراع من كان في زمن الرسول صلعم او بذراع
من كان في زمن آدم من اولاده عم الثامن ما خطر بالبال ايضا لكن وجدته بعد ذلك منسوبا الى بعض
الافاضل من مشايخنا رحمهم الله تعالى وهو ان الباء في قوله بذراعه للملابسة اي صير طوله سبعين
ذراعا بالملابسة ذراعه اي قصر ذراعه ايضا بنسبة قصر قامته لتناسب اعضائه واما خص ذراعه
بالذكر من بين سائر الاعضاء لان جميع الاعضاء، لان جميع الاعضاء، داخلة في الطول الخلاف

الذراع والمراد منه بالذراع في قوله سبعين ذراعا اما ذراع من كان في زمان آدم عليه السلام او من كان في
زمان صدور الخبر عنه وهذا وجه قريب التاسع ان يكون الضمير في قوله بذراعه راجعا الى جبرئيل عليه السلام
اي بذراعه عند تصوره بصورة رجل ليتغير ولا يخفى بعده من وجهين احدهما عدم انطباقه على ما روي في
الكافي اذ الظاهر ان ضمير هنا بصيغة الامر فكان الظاهر على هذا التوجيه ان يكون بذراعك ولكن توجيهه
اذا قرئ بصيغة الماضي تكلف تام وثانيهما عدم جريانه في ارجاع التأنيث الضمير الا ان نتكلف بارجاع
الضمير الى اليد ولا يخفى ركاكته ثم اعلم ان الخبر يمكن ان يكون باندماج الاعضاء وتكاثفها او بالزيادة
في العرض او تبدلت بعض الاجزاء بامره تعالى او بالجميع والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام وروى الكليني باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين وفي رواية اخرى عنه
عليه السلام قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان بيان اقول هذا الخبر يحتمل وجوها من التأويل
والتفسير الاول ما رواه الصدوق ره في كتاب معاني الاخبار وكتاب كمال الدين عن ابي الفرج
محمد بن مظفر عن محمد بن احمد الداودي عن ابيه قال كنت عند ابي القاسم بن روح قدس سره
فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد
بيده ثلثة وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون
والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال
اربعة فذلك ثلثة وستون اقول المراد ان ابا طالب اظهر اسلامه للنبي صلى الله عليه وآله او لغيره بحساب الجمل بان
اشار الى كل حرف باشارة تدل على ما بازائه من العدد بحساب الجمل ان اشار الى كل حرف باشارة تدل
على ما بازائه من العدد بحساب الجمل اي حساب ابجد وذلك لانه رضي الله عنه كان يتقي من قريش ويخفي

اسلامه ليكون اقدر على اعانة رسول الله صلى الله عليه وآله فلذا آتاه الله اجره مرتين كما ورد في كثير من الاخبار وهذا وجه حسن
والظاهر انه مروي عن القائم عليه السلام لان هولاء السفراء رضوان الله عليهم لم يكونوا يذكرون شيئا الا من قبله عليه السلام ولقد
كان يقول ابو القاسم قدس الله روحه مرارا لان اخر من السماء او تخطفني الطير احب الي من ان اقول في
لم اسمعه من الامام عليه السلام الثاني ان يكون المراد بقوله وعقد بيده ثلثا وستين انه اشار باصبعه المسبحة
لا اله الا الله محمد رسول الله فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلث والستين
على اصطلاح اهل الحساب وكان المراد بحساب الجمل العقود والدليل على ذلك ما رواه محمد بن شهرآشوب
في كتاب المناقب عن شعبة عن قتادة عن الحسن في خبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وهو انه لما حضرت ابا
طالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال يا محمد عوني وكنت قدامه امينا وعقد بيده على ثلث
وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله فقام علي عليه السلام وقال الله اكبر الله اكبر والذي بعثك بالحق نبيا لقد شفعك في
عمك وهداه بك فقام جعفر وقال لقد سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا فلما مات ابو
طالب انزل الله عز وجل يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون انتهى وهذا ايضا
وجه قريب الا انه يرد عليه ان حساب العقود بحساب الجمل لم يعهد في اللغة والاصطلاح الا ان يقال
قوله وعقد بيده ليس تفسيرا لقوله بحساب الجمل بل المراد انه اظهر الكلمتين بذكر الاعداد التي تدل بحساب
الجمل على حروفهما وعقد هكذا كما هو شايع المعهود عند اظهار الاسلام ثم الظاهر على هذا الوجه
ان يكون العاقد ابا طالب ويحتمل ان يكون هو ابا عبد الله عليه السلام الثالث ما يروى عن الشيخ البهائي
قدس سره وهو ان المراد ان ابا طالب او ابا عبد الله عليه السلام امر بالخفاء التقية فاشار بحساب العقود الى
كلمة سبح من التسبيحة وهي التغطية اي غطى واستر فانه من النفيس والاسرار الرابع ما ذكره بعض الافاضل

المعاصرين ان المراد الاشارة الى كلمة التوحيد وما هو العمدة فيها يعني كلمتي لا والا فان الاصل
فيهما هو النفي والاثبات الخامس ما ذكره بعض مشايخنا من ان المراد انه اسلم بثلث وستين لغة
وعلى هذا فالظرف في قوله بحساب الجمل في الخبر الثاني متعلق بالقول السادس ما ذكره بعض من كان
في عصرنا ايضا ان المراد ان اباطالب علم نبوة نبينا صلى الله عليه وآله قبل بعثته بالجفر والمراد بحساب
مفردات الحروف السابع ما قيل انه اشارة الى سن ابي طالب ولا يخفى ما في سوى الوجهين الاولين
من الضعف والوهن والتكلف والخروج عن مدلول الخبر واما الخبر الاخير فيحتمل ان يكون قائل القول الاول
الراوي اذ قال السائل ان اباطالب اسلم بحساب الجمل فقال عليه السلام لا بل اسلم بكل لسان ويحتمل ان يكون
معا كلامه عليه السلام وعلى التقديرين الغرض نفي الحصر الذي يوهمه الكلام الاول اي انه انما اظهر في بعض المواطن
بحساب الجمل اسلامه لا انه لم يتكلم بما يوجب الاسلام الا بهذا الوجه وفيه رد على بعض العامة ايضا
حيث رووا انه اسلم بلسان الحبشة كما رواه ابن شهرآشوب في المناقب عن تفسير الوكيع باسناده عن ابي
ذر رضه قال والله الذي لا اله الا هو ما مات ابوطالب حتى اسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اتفقه
الحبشة قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد اسدن لمصاقاقا قالاها يعني اشهد مخلصا لا
اله الا الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان الله اقر عيني بابي طالب انتهى اقول على تقدير صحة الخبر
فالمراد انه اظهر في بعض المواطن اسلامه هكذا فلا ينافي التكلم بالشهادتين والعقائد الحقة
بكل لسان او المراد انه ما مات ابوطالب حتى اسلم بكل لسان حتى بلسان الحبشة والله تعالى اعلم بحقائق
كلام خلفائه عليهم السلام روى الكليني طاب رمسه في باب النهي عن الصفة باسناده
عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على الرضا فحكينا له ان محمدا صلى الله عليه وآله
رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة وساق الحديث الى ان

قال

قال يا احمد ان رسول الله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن
ابناء ثلثين سنة يا محمد عظم ربي ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك من
كانت رجلاه في خضرة قال ذلك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب
يستبين له ما في الحجب ان نور الله تعالى منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك يا محمد
ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به وروى في خبر آخر باسناده عن امير المؤمنين
قال ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اصفر
منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من نور عظمته
الخبر ايضاح قال بعض من سلك مسالك الحكماء ان المراد بالحجب العقول فانهم حجب
جمال نور الانوار ووسايط النفوس الكاملة والنفس اذا استكملت ناسبت نوريتها نور
تلك الانوار فاستحقت الاتصال بها والاستفادة منها فالمراد بجعله في نور الحجب جعله في
نور علم حتى يناسب جوهر ذاته جوهر ذواتهم فيستبين له ما في ذواتهم اقول يحتمل ان يكون
المراد بالحجب امثالها ما لطيفة مثل العرش والكرسي يسكنها الملائكة الروحانيون كما يظهر من
كثير من الاخبار والدعوات فالمراد انه افاض عليه صلى الله عليه نورا يشبه نور الحجب ليتمكن من رؤيتها كنور
الشمس بالنسبة الى عالمنا او المراد بالحجب الوجوه التي يمكن الوصول اليها في معرفة ذاته وصفاته
تعالى اذ لا سبيل الى الكنه اي مقامات العارفين فالمراد بنور الحجب قابلية تلك الكمالات
والمعارف وتسميتها بالحجب لانها وسايط بين الخلق والرب او لانها موانع عن ان يسند
الى الذات ما لا يليق به تعالى او لانها لما لم يكن موصلة الى الذات فكانها حجب كما ان الناظر
خلف الستر والحجاب لا يتبين له حقيقة الشيء كما هو واما الوان الانوار فيمكن حملها على

الالهية كما لا يخفى وقيل المراد بها الانوار المعنوية والوانها اشارة الى تفاوت مراتب تلك الانوار
بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالنور الابيض هو الاقرب والاخضر هو الابعد فكانه ممتزج
بضرب من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين الوان أخر كالوان الصبح والشفق
المختلفة في الالوان لقربها وبعدها من نور الشمس وقيل المراد بها صفاته تع فالاخضر قدرته
على ايجاد الممكنات وافاضة الارواح التي هي عيون الحيوان ومنابع الخضرة والاحمر غضبه
وقهره على الجميع بالاعدام والتعذيب والابيض رحمته ولطفه على عباده كما قال الله تع
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله واحسن ما سمعته في هذا المقام ما استفدته من الوالد
العلامة رفع الله مقامه وهو مما ظهر له من انوار الكشف والعيان عند طي مقامات السالكين
فاذكره على الاجمال لئلا يتأسف فهام اواسط الرجال اعلم ان لكل شيء شبها ومثالا في عالم
الرؤيا وفي عالم الكشف والعيان تظهر تلك الصور والمثل على النفوس بحسب اختلاف
مراتبها في الكمال فبعض النفوس تظهر لها صورة اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وشان
المعبر ان يتفطن من تلك الصور الى ذويها فالنور الاصفر كناية عن العبادة ونورها كما هو المجرب
في الرؤيا اذا رأى العارف الصفرة في المنام يوفق لعبادة وكما هو المشاهد في جباه المتهجدين
وقد ورد في الخبر في شأنهم ان الله البسهم من نوره لما خلوا به والنور الابيض العلم كما هو المجرب
من ان من رأى في الاحلام لبنا او ماء صافيا يتيسر له علم خالص عن الشكوك والشبه
وقد دل الخبر الثاني عليه على اقرب احتماليه والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد في وجوه المحبين
عند طغيان المحبة وكما في المنام ايضا والنور الاخضر المعرفة كما هو مجرب في الرؤيا والمناسب
للخبر الاول لانه ص كان في مقام كمال العرفان رجلاه في النور الاخضر وكان ما تحت قدميه مقام

المعرفة

المعرفة خائضين في بحارها وعلى تقدير كون مرادهم عن تلك المعاني انما عبروا عنها بتلك العبارات
لقصور افهامنا عن فهم صرف الحق كما تعرض على النفوس الناقصة في الرؤيا هذه الصور لانا في
نوم طويل من الغفلة عن الحقائق والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولقد اشبعنا القول في
تحقيق الخبرين في الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة وفي مرآة العقول شرح الكافي و
الله تع بفهمهم وبحجة غوامض اسرارهم عليهم السلم فائدة جليلة في ذكر علة لزوم الصلوة على
النبي وآله ص قبل الدعاء وكونها داعية للاجابة موجبة لها وفيه وجوه الاول ان من كانت
له حاجة الى سلطان لا بد من ان يتحف ويهدي الى المقربين لديه والمكرمين عليه تحفا وهدايا
ليشفعوا اليه بل لو لم يشفعوا ايضا وعلم السلطان ان ذلك يقضي حاجته لذلك الثاني
ان المفيض بالجود والكرم والقابل للفيوض الفائضة من بدو الايجاد والى ما لا يتناهى هم الائمة
رسول الله واهل بيته صلوات الله عليهم كما دلت عليه الاخبار المستفيضة فلهم الشفاعة في هذه
النشأة والنشأة الاخرى وبتوسطهم يفيض كل فيض وجود على جميع الورى اذ لا بخل في
المبدأ الاعلى والنقص انما هو من القابل وهم قابلون للفيوض القدسية فاذا افيض عليهم
يفيض على سائر الموجودات بالتبع فاذا اراد احد استجلاب رحمة من الله تع يصلي عليهم
لان المبدأ فياض والمحل قابل فلا ترد الدعوة في ذلك وببركتهم يفيض على الداعي بل
على جميع الخلق كما اذا جاء كردي او اعرابي جاهل وقال على باب الملك فامر له ببسط الموائد
ونشر الكرائم والفرائد نسبه العقل الى السفه والرأي بخلاف ما اذا
بسط ذلك لاحد من مقربي حضرته او بعث بذلك غيرهم فحضر هذا الاعرابي تلك المائدة
فاكل منها يكون مستحسنا الثالث انهم صلوات الله عليهم وسائط بيننا وبين ربنا

في ايصال الاحكام والحكم من جنب ربنا تقدس وتعالى اليهم لعدم ارتباط جناب حضرته
وبعدها عن حريم ملكوته فلا بد من ان يكون بينه وبينهم تع سفراء وحجب ذووا جهات قدسية
وحالات بشرية يكون لهم بالجهات الاولى ارتباطا بالجناب الاعلى بها يأخذون عنه تع ويكون
بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون اليهم ما اخذوا عن ربهم ولذا جعل الله تعالى انبياءه
ورسله ظاهرا من جنس البشر وباطنا مباينين عنهم في اخلاقهم واطوارهم ونفوسهم و
قابلياتهم فهم مقدسون روحانيون فاتون انما انا بشر مثلكم لئلا تنفروا عنهم وتقبلوا
منهم وما انبأهم وهذا احد تفاسير الخبر المشهور في العقل كما اوضحناه في كتاب بحار
الانوار بان يكون المراد بالعقل نفس النبي ص وامره بالاقبال عبارة عن الترقي في مدارج
الكمال والفضل وتنبيه القرب والوصال وامره بالادبار كناية عن التوجه بعد وصوله الى
اقصى مراتب الكمال الى التنزل عن تلك المرتبة والتوجه الى تكميل الخلق وبه ايضا يمكن تفسير قوله
تع قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا بان يكون انزاله ص كناية عن تنزله عن تلك الدرجة القصوى التي
التي لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل الى معاشرة الخلق ومؤانستهم لهدايتهم فلذلك في افاضة
سائر الفيوض والكمالات هم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات فكل فيض
وجودي يبتدي بهم صلوات الله عليهم ثم ينقسم على سائر الخلق ففي الصلوة عليهم استجلاب
للرحمة الى معدنها وللفيوض الى مقسمها لتنقسم على سائر البرايا وبما حققناه يظهر سر كثير من
الآيات والاخبار على من اوتي عقلا نورانيا وفهما ربانيا ولقد بسطنا الكلام في ذلك واشباهه
في الفوائد الطريفة لشرح الصحيفة والله الموفق لكل خير والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد
فخر المرسلين واهل بيته الغر الميامين وكتب هذه الاسطر بيمناه الجانية العبد

العبد الجاني على الخاسر القاصر عن نيل المآثر والمفاخر ابن محمد تقي قدس الله روحه
محمد باقر عفى الله عنهما في شهر شعبان المعظم من شهور
سنة ست وسبعين بعد الالف من الهجرة
نقلته من خطه ره بواسطة واحدة
في شهر رمضان المبارك
من شهور سنة ١٢٠
العبد حسن بن
علي تم تم
تم